

## الدرس (76) من شرح كتاب التوحيد بالمسجد الحرام

خالد المصلح

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. حمداً يرضيه وأشهد أن لا إله إلا الله، الله الأولين والآخرين لا إله إلا هو الرحمن الرحيم. وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى الله - 00:00:00

وصحبه ومن اتبع سنته واقتفي أثره بحسان إلى يوم الدين. أما بعد أن من ركائز سعادة الدنيا والآخرة أن يجد المؤمن في تحقيق العبودية لله عز وجل فأن الله سبحانه وبحمده ذكر أجور العابدين القائمين بحقه جل في علاه. في آيات كثيرة - 00:00:20

وهذه الأجور دائرة على القيام بأمر الله عز وجل. فمن قام بأمر الله عز وجل ادرك سعادة وطمأنينة وبهجة لا يدركها غيره ولا يمكن ان تدرك تدرك ذلك الا بطاعة الله - 00:00:50

الله عز وجل ولهم الطائعون هم الفائزون الطائعون هم هم الرابحون. الطائعون لله وليس فقط طاعة الصورة والجوارح بل طاعة القلب والقلب طاعة الصورة والجوهر الظاهر والباطن يحقق بذلك العبد أكمل السعادات ويدرك به - 00:01:11

البهجة والسرور والطمأنينة ذات طعم الایمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا. ويقول صلى الله عليه وسلم وثلاث ما كنا فيه وجد بهن حلاوة الایمان. وذكراها صلى الله عليه وسلم وكلها دائرة على محبة الله وتعظيمه. ان - 00:01:43

الله ورسوله احب اليهما مما سواهما وان يحب الرجل لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر بعد انقذه الله منه كما يكره ان يلقي في النار. كل هذا يبين ان - 00:02:03

سعادة الدنيا وهي ذوق طعم الایمان وجوده لا يمكن ان يتحقق الا تحقيق الطاعة لله بعبادة القلب. وانقياد القلب لله عز وجل وان من اعظم ما تثيره المحبة الصادقة ان يكون العبد معظماً لله جل في علاه بان يعظم قدر الله تعالى في قلبه - 00:02:20

فمن عظم قدر الله تعالى في قلبه كان وقف عند حدود الله. كان قائماً بطاعة الله. كان مسابقاً إلى مراتب كان نائياً عما يغضبه الله كان طاهراً في قلبه. وطاهراً في قوله وطاهراً في عمله. لانه ليس - 00:02:54

في قلبه اجل من الله ولا في قلبه اعظم من الله جل وعلا ولها تجده وقف عند حدود الله إلى مراتب الله تعالى وطاعته. وقد قيل ان عمر ابن الخطاب على عظيم ما كان عليه رضي الله تعالى عليه. من القوة - 00:03:14

كان اذا قيل له اتق الله او قله ذلك حتى انه يجسو على ركبتيه اذا ذكر بالله وتقواه وهذا دليل عظيم قدر ربه في قلبه. فان العبد اذا ذكر بالله وهو يخشأه ويخافه ويعظمنه ويحبه كان - 00:03:34

ذلك دالة على اه مسابقتى للخير بان يقف عندما امر الله بالوقوف عنده. وان يقدم عندما امر الله تعالى بالاقدام اليه فيكون وقفها عند حدود الله قائماً بشرعه سبحانه وبحمده. ايها الاخوة نقرأ اليوم ان شاء الله تعالى - 00:03:56

حديثاً يبين عظيم ما كان في قلب اظهر القلوب قلب محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه من تعظيم الله عز وجل ثم نعلم على ما يسر الله تعالى حول هذا الحديث وموقف النبي صلى الله عليه وسلم فيه بعد ذلك يفتح الله تعالى - 00:04:21

ما ييسر من الاجابة على الاسئلة اسأل الله لي ولكم السداد والتوفيق. والاعانة والتيسير وان يعيننا على ما هذه الخير والصلاح في ديننا ودنيانا باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:04:41

قال انت والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين ربنا اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمة الله بباب لا يستشعف بالله على خلقه عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله - 00:05:05 عليه وسلم فقال يا رسول الله نهكت الانفس وجاع العيال وهلكت الاموال اسقي لنا ربك فاننا نستشعف بالله عليك وبك على الله فقال

النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله - 00:05:44

فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه ثم قال ويحك اتدرى ما الله ان شأن الله اعظم من ذلك انه لا يستشفع بالله على احد هذا الحديث كما ذكرت قبل قليل يبين عظيم ما في قلب النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم من محبة الله وتعظيمه واجلاله

00:06:16

وعلى هذا تقوم العبادة فلا تصلح عبادة ولا تستقيم طاعة ولا يهنا قلب ولا يلتفت فؤاد ولا تنعم نفس الا بمحبة الله وتعظيمه وبقدر ما ينال العبد من محبة الله واجلاله وتعظيمه والاقبال عليه ينال من السعادة في الدنيا والآخرة - 00:06:54

هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه القصة وهذا الخبر يترجم شيئاً من تعظيم الله تعالى في القول والفعل يقول الامام رحمة الله في هذه الترجمة باب لا يستشفع بالله على خلقه لا يستشفع يعني لا تطلب شفاعة - 00:07:21

الله الى خلقه ومعنى هذا انه لا يصلح ان يقول احد لاحد استشفع بالله عليك اطلب شفاعة الله عندك. يعني اطلب ان يتوسط الله لي دينك. هذا معنى استشفع بالله عليك فقول لا يستشفع بالله على احد اي لا تطلب وساطة الله جل في علاه عند احد من الخلق -

00:07:45

ف شأن الله اعظم وهو جل وعلا لا يستشفع به على احد من الخلق. فهو سبحانه وبحمده الذي له ما في السموات ما في الارض الذي له مقايد السموات والارض. الذي انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون - 00:08:15

من كان هذا شأنه فكيف تطلب شفاعته عند خلقه لتقضى الحوائج؟ فان هذا سوء ادب مع الله جهل وهو وهو جهل بقدر الله. لأن من علم قدر الله وعرف ما له من العظمة لم - 00:08:38

اطلب شفاعته عند احد لتقضى حاجته. انما يطلب من الله قضاء الحوائج فهو جل وعلا الذي بيده امور له مقايد السموات والارض لهم ما في السموات والارض له ملك السموات والارض وهو على كل شيء قادر وهو الغني الحميد بل يداه - 00:08:58

ينفق كيف يشاء. فكيف يطلب كيف فكيف تطلب الشفاعة منه لدى خلقه. تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. ولهذا جاء هذا الحديث في بيان قول النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم لهذا الذي - 00:09:22

جاء فطلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان قائلاً استشفع بالله عليك يعني يا رسول الله اطلب من الله ان توسط لنا عندك هذا معنى استشفع بالله عليك. اطلب من الله ان يتوسط لنا عندك. فكيف كان رد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:51

الحديث رواه ابو داود وغيره واستناده لا يأس به قال عن جبير عن ابن مطعم قال جاء عربي الاعرابي هو الذي يسكن في الbadia. ولا محل له في الاقامة لو ان اعرابياً سكن المدينة لانتفع - 00:10:11

عنه وصف الاعرابية فالاعرابي هو من ينتقل في الbadia ولا يسكن في مدينة يقول جاء والغالب على هذا الصنف من الناس ان يكون بسبب ما هو فيه من عمل انتقال وذهاب ومجيء - 00:10:31

وشدة الا يكون عندهم معرفة ولا علم. يناسب اه ما ينبغي ان يكون عليه المسلم. فعندهم من الجهل ما عندهم بسبب اشتغالهم بما يشتغلون به يقول جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال - 00:10:49

يا رسول الله خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم بوصفه وهذا اعظم او صافه انه عبد الله ورسوله يا رسول الله نهكت الانفس اي اصابها الجهل والتعب والارهاق وجاء العيال اي واصاب العيال وهم من يعولهم الانسان من الذرية والنساء - 00:11:07

جاءوا بسبب قلة ما معهم من المال والطعام والشراب. وهلكت الاموال وفسدت وذهبت الاموال والاموال هنا ليس المقصود بها النقود فقط بل المقصود بالاموال ما يحتاج الى طعام وشراب من الحيوان وهم بهيمة الانعام. فالاموال غالب اموال العرب في ذلك اليوم من بهيمة الانعام. من البقر والابل والغنم - 00:11:32

فشكى له هذه الحال من جهة هلاك الانفس وهذا وصف عام لكل حي وجاء العيال وهذا له من الواقع في النفوس ما هو اشد مما قد يصيب الانسان من الجوع اذا جاء عياله فانهم يطلبون منه - 00:12:09

فيكون ذلك مزيد عبء عليه. وهلكت الاموال يعني ولا سبيل لسد حاجتهم. واحياء النفوس من الاموال التي هي مادة التكسر والتي

يحصل بها الاغتناء قد هلك. فقال بعد هذه المقدمة قال فاستسقي - 00:12:31

لنا ربك اي اطلب السقىا لنا من الله اطلب السقىا لنا من الله. ولم يقل فاسقنا. انما قال استسقي لنا ربك اي ادع الله لنا بالسقىا ولم يتوجه اليه بالطلب لان الذي لا يأتي بالمطر الا الله ولا يجيز الدعوات الا الله فرسول الله على عظيم قدره لم تطلب منه السقىا لانه

00:12:51

ليس في يده انما انا بشر مثلكم صلوات الله وسلامه عليه. فاستسقي لنا ربك كل هذا الكلام ليس فيه اشكال مقدمة وصف حال ثم طلب سقىا وقد ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث - 00:13:18  
فانه صلى الله عليه وعلى الله وسلم قد دخل عليه كما في الصحيحين في حديث انس بن مالك دخل عليه رجل وهو يخطب يوم الجمعة واقف يخطب صلوات الله وسلامه عليه - 00:13:36

يوم الجمعة فجاءه رجل فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل تدعو الله ان يغينا. ادعو الله ان يرزقنا غيتنا. فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه من ساعته - 00:13:50

قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا فلم ينزل صلوات الله وسلامه عليه من من المنبر الا والمطر يتحاذر من لحيته معناه انه سال قليل ولا كثير يسأل كثير لان المسجد كان مسقوفا - 00:14:09

لان المسجد كان مسخوفا. ومعنى انه مسخوف يعني لن يصل الماء مباشرة. لكنه لي كثرته سال فوق المسجد اي سقف المسجد اي قطر الماء وتحاذر عن على لحيته صلى الله عليه وعلى الله وسلم قبل ان ينزل - 00:14:29

ثم مضت الجمعة والمطر نازل على المدينة فجاء ذاك الرجل او غيره انس بن مالك يقول فدخل ذاك الرجل او غيره فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادعوا الله ان يمسكها - 00:14:46

المرة الاولى كان ايش يطلب والمرة الثانية يطلب ان يحبسها وهذا سبحانه الله حال الانسان. ما يقر على حال فما كان من النبي صلى الله عليه وسلم الا ان قال اللهم حوالينا ولا علينا فكان صلى الله عليه وسلم لا يشير الى جهة الا القشعت فخرجوا يمشون في -

00:15:04

الشمس وهذا الحديث في الصحيحين فليس في هذا الحديث الى هذا الموضع ليس فيه اشكال وجرا للنبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه ولم يعقب بشيء بل اجاب السائل فدعا الله عز وجل ان يغيث - 00:15:24

اهل اهل الاسلام في ذلك او اهل هذا المكان في ذلك الزمان او في ذلك الظرف واجاب الله دعاءه. لكن ذلك لم يكن فيه ما قاله الرجل في هذا الموضع. فانه بعد ان قال فاستسقي لنا ربك ايدعوا الله لنا ان يسقينا. قال - 00:15:44

ان هذا الرجل يقول للنبي صلى الله عليه وسلم فانا نستشع بالله عليك. يعني نتوسط بالله نطلب وساطة الله بيننا وبينك ان تجيينا الى هذه الدعوة ان تدعوا الله لنا. وهذا من جهله - 00:16:05

فمستشع بالله عليك ونستشع بك على الله اي نطلب شفاعتك بالدعاء لنا عند الله فماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله هذا التسبيح - 00:16:21

تنزيه الله عز وجل عندما تسمع شيئا لا يليق بالله او بآياته او بدينه وشرعه فسبحه جل في علاه فهو المنزه عن كل نقص وعيوب جل في علاه سبحانه وبحمده الذي - 00:16:44

الكمال المطلق فله الاسماء الحسنة والصفات العلى سبحانه جل في علاه لا يحصي العباد ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه جل في علاه سبحانه وبحمده. سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا نزهه - 00:17:02

جل في علاه عن كل عيوب ونقص سبحانه الله. سبحانه الله يكرر ذلك ثم توجه بالخطاب يقول الراوي بما زال يسبح حتى عرف حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه اي تغيرت وجوه الصحابة لكثره ما رأوا من الشدة التي - 00:17:18

وقعت على النبي صلى الله عليه وسلم بسبب مقالة هذا الرجل فكان يقول سبحان الله سبحان الله ويكرر ذلك حتى تغير وجوه الصحابة لما رأوا من مشقة هذا القول على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:17:41

ثم قال رسول الله مخاطبا ذلك الرجل الذي قال تلك المقالة يا رسول الله هلكت الانفس وجاء العيال وهلكت الاموال نهكت الانفس  
وجاء العيال وهلكت الاموال فاستسقي لنا ربك فانا نستشفع لله عليك - [00:17:57](#)

ونستشعر بك على الله. قال لهذا الرجل ويحاك هذه الكلمة كلمة تنبئه لكنها كلمة تتضمن الشفقة والرحمة بمن وجهت اليكم. هي  
مقابل كلمة والى كلمة وعید وويحک کلمة ترحم - [00:18:15](#)

وشفقة على من يستحقها فقوله ويحک اي اترحم لك ان تقول مثل هذا الكلام وهذا قول الذي قلته ويحک اتدری الله قال الله العظيم  
وجه الخطاب اليه بغایة اللطف. لانه جاھل فقال ويحک - [00:18:42](#)

ثم بعد ان قال هذه الكلمة التي هي كلمة تعطف وترحم ولعله وجد من ذلك الرجل تأثرا بما كان عليه من شدة التسبیح صلوات الله  
وسلامه عليه قال اتدری الله يعني اتعرف عنم تتحدث - [00:19:10](#)

اتعرف ما لله من الكمال وما له من الجلال وما له من العظمة وما له من القدرة وما له من الاسماء والصفات وما له من السمع  
وما له من البصر. وما له من قضاء الحاجات واجابة الالهفات - [00:19:30](#)

واغاثة الطالبات اتدری ما الله؟ ثم قال صلی الله عليه وسلم ان شأن الله اعظم من ذلك قدر الله اعظم مما تكلمت به قدر الله اجل مما  
ذكرت ان شأن الله اعظم من ذلك. ثم قال صلی الله عليه وسلم انه لا يستشفع بالله على احد من خلقه - [00:19:51](#)

انه لا يستشفع الا على احد من خلقه اي لا تطلب وساطة الله عند احد من خلقه بل لا تطلب الحاجات الا منه. اما ان يتتوسط الله لكم  
عند احد من الخلق في قضاء - [00:20:20](#)

من الحاجات فهذا ضعف قدر ضعف علم بقدر الله عز وجل وما له من الجلال والكمال سبحانه وبحمده ولهذا قال صلی الله عليه وعلى  
الله وسلم اتدری ما الله ان شأن الله اعظم من ذلك انه لا يستشفع بالله على احد من خلقه. لا تطلب شفاعته لا تطلب وساطة الله عند  
احد من الخلق - [00:20:39](#)

انما يتطلب من الله قضاء الحاجات وما شاء كان وما لم ينشأ لم يكن ولم يعلق صلوات الله سلامه عليه على الجزء الثاني حيث قال انا  
نستشفع بالله عليك وبك على الله لم يتكلم عن الثاني وهو استشفاعهم بالنبي عند الله عز وجل ان يقضى - [00:21:03](#)  
ان ان يدعوا لقضاء الحاجة لأن ذلك مما يؤذن فيه فان طلب الدعاء وهذا معنى الشفاعة في هذا المقام انهم طلبوا منه ان يدعوا لهم  
صلوات الله سلامه عليه بنزول السقيا كما جاء في - [00:21:29](#)

الحاديذ الذي ذكرت حديث انس في قصة الرجل الذي دخل على رسول الله صلی الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال يا رسول الله  
هلكت الاموال وانقطعت السبل فادعوا الله ان يغيثنا. فدعا الله عز وجل لهم فحصلت الاستغاثة. ونزل الغيث من الله عز -  
[00:21:45](#)

عبادة فهذا لا حرج فيه انما الخل في ان يستشفع بالله على احد ولو كان ذلك رسول الله صلی الله عليه وسلم. ولهذا قال انه لا  
يستشفع بالله على احد. وهذا - [00:22:05](#)

من اجل الله وتعظيمه ومعرفة قدره جل في علاء. ولهذا ينبغي للمؤمن الا يلتفت في حاجته الا الى الله عز وجل واذا طلب من احد  
قضاء حاجة فانه لا يستشفع بالله تعالى - [00:22:21](#)

لا يستشفع بالله عند احد فالله اجل اعظم من ان يتطلب شفاعته عند احد من خلقه لا تطلب شفاعته عند احد من خلقه بل تطلب  
الشفاعة منه سبحانه وبحمده ان ييسر من - [00:22:39](#)

لكن ان يشفع هو فانه الغني الحميد الذي له الامر وهو على كل شيء قادر سبحانه وبحمده نعم قيمها في هذا المعنى معنى تعظيم الله  
عز وجل يكون في القول واعلم ان تعظيم الله في القول ناتج عن تعظيم الله في القلب. ولهذا لما - [00:22:59](#)

عقب النبي صلی الله عليه وسلم على مقالة الرجل ماذا قال؟ قال اتدری ما الله؟ يعني اتعرف ما هو قدر الله؟ وما هي عظمته؟ وما له  
من الجلال والاسماء والصفات الحسنی والمثلی سبحانه وبحمده - [00:23:23](#)

فهذا الخطأ في القول هو نتيجة الجهل الذي في القلب. فكلما زاد علم العبد بربه في قلبه طاب لسانه وصلاح عمله. ولهذا اصل العلوم

والمعارف العلم بالله. فمن علم الله - 00:23:39

حق له العبودية كما يرضى جل في علاه. ومن جهل بالله اخطأ في القول والعمل. وصدر منه ما لا يليق بالله عز اما بتسویته  
تسویة الخلق بالله او بمخالفة امره جل في علاه - 00:23:59

من هذا او في هذا في هذا السياق الاحاديث التي ذكرها المؤلف رحمة الله الان سنقرأ بعضها؟ نعم باب ما جاء في حماية المصطفى  
صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد وسده طرق الشرك - 00:24:16

عن عبدالله بن الشخير رضي الله عنه قال انطلقت في وفدبني عامر الى رسول الله صلی الله عليه وسلم فقلنا انت سيدنا. فقال صلی <sup>الله عليه وسلم</sup> يا سيد الله. قلنا وافضلنا فضلا - 00:24:36

واعظمنا طولا. فقال صلی الله عليه وسلم قولوا بقولكم او بعض قولكم ولا رواه ابو داود بسنده جيد وعن انس رضي الله عنه اتنا  
قالوا يا رسول الله يا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن - 00:24:56

سيدنا فقال صلی الله عليه وسلم يا ايها الناس قولوا بقولكم ولا يستهويينكم انا محمد عبد الله ورسوله ما احب ان ترفعوني فوق  
منزلي التي رواه النسائي بسنده جيد. اللهم صلی وسلم على رسول الله. يقول المصنف رحمة الله وهذه من اخر ابواب - 00:25:23

كتاب التوحيد للامام المجدد المصلح علم العالمة محمد ابن عبد الوهاب رحمة الله المفتري عليه كذبا وزورا في دعوته واصلاحه يبين  
ان النبي صلی الله عليه وسلم كان في غاية الحرص على قطع كل السبل المؤدية الى الشرك. وفي غاية الحرص على صيانة قلوب  
العلم - 00:25:53

الله بعث محمد بن عبد الله ليحرر القلوب من عبادة العباد الى عبادة رب العباد جل في علاه وقد بلغ صلی الله عليه وسلم في ذلك  
الذروة وليس في دين من الاديان كما في دين الاسلام من تمام التوحيد وأفراد الله جل وعلا بما يستحق - 00:26:20

في القول والعمل والاعتقاد فهذا الدين اكمل الاديان حنيفية ولذلك هو احق الاديان نسبة الى ابراهيم عليه السلام فقد قال الله تعالى  
ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي - 00:26:44

محمد بن عبد الله صلی الله عليه وسلم لانه سائر على طريقه وجار على سنته في تحقيق التوحيد لله عز وجل. النبي صلی الله عليه  
 وسلم كما تقدم قبل قليل نبه الاعرابي لما قال ونستشفع بالله عليك بتلك الصيغة التي عرفها اصحابه وتغيرت وجوههم له -  
 00:27:04

فكان يقول سبحان الله سبحان الله يكرر ذلك ثم بعد ان سبح الله ونזהه عما لا يليق به من قول ذلك الاعرابي عاد صلوات  
الله وسلامه عليه الى خطابه قال ويحاك - 00:27:26

اتدرى ما الله؟ شأن الله اعظم من ذلك؟ انه لا يستشفع بالله على احد من خلقه وهذا من حمايته صلی الله عليه وسلم لما قال الالهية  
من حمايته وغيرته لربه جل في علاه سبحانه وبحمده ولذلك كان هذا التعقيب منه صلی الله عليه وسلم فلم - 00:27:44

صلی الله عليه وسلم مع انه المخاطب ان يطلب شفاعة الله عنده. وهذا من صيانته وحمايته للتوحيد صلی الله عليه وسلم. وهذا  
الحديث حديث عبد الله بن الشخير. عند ابي داود بساند جيد. وحديث انس بن مالك رضي الله تعالى عنه في - 00:28:04

سن النسائي ثلاث من امثلة حماية النبي صلی الله عليه وسلم للتوحيد وصيانته من ان يقع احد في بسببه صلوات الله وسلامه عليه.  
فجاء في الحديث الاول حديث عبد الله ابن قال انطلقت في وفدبني عامر - 00:28:24

وهم وفد من العرب وفدوا على رسول الله صلی الله عليه وعلى الله وسلم وجاءوا اليه مبايعين لما قدموا عليه صلوات الله وسلامه  
عليه او جاءوا اليه في امر من الامر - 00:28:45

فقالوا انت سيدنا انت خطابهم للنبي صلی الله عليه وسلم انت سيدنا والسيد يطلق في اللغة العربية على من جمع خصال الفضل  
والخير فالسيد على خلاف استعمال الناس اليوم للسيد بمعنى الاخ او فلان يقولون سيد ولا يريدون به معناه. السيد في لغة العرب -  
 00:29:03

على من جمع شريف الفضائل في جنسه واضح السيد هو من جمع شريف الفضائل في جنسه سواء كان قوله او عملا او زمانا او مكانا

او شخصا سيد الايام لماذا؟ لانها جمعت فضائل الايام كلها فكل فضيلة في يوم من الايام تجدها في - 00:29:27  
يوم الجمعة ولذلك وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بأنه سيد الايام. سيد الاستغفار اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك  
وانا على عهدي ووعدي ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا  
انت سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار - 00:29:56

لماذا؟ لانه جمع ما في صيغ الاستغفار كلها من موجبات المغفرة. من اسباب المغفرة. فلذلك سمي سيد اشرف واكمم صيغ الاستغفار  
هو ما تضمنه هذا الحديث. حديث سيد الاستغفار سيد البشر محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه. فلا ريب انه سيد ولد ادم  
وقد اخبر بذلك. صلوات الله وسلامه عليه فقال - 00:30:16

كما في الصحيح انا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا فخر. اي لا اقول ذلك افتخارا وانما اخبر بذلك تبليغا هذا معنى قوله صلى الله عليه  
وسلم ولا فخر بعض الناس يفهم ولا فخر يعني اني قد نلت كل الفخر - 00:30:43

لا لا فخر ليس المقصود بها انه يفتخرا بذلك. حاشاه صلوات الله وسلامه عليه. انما يقول ان هذا لا يوجب ان ان افخر به عليكم انما  
اخبركم بما امرني الله ببلغه من اني سيد ولد ادم - 00:31:01

فهم لما جاءوا اليه قالوا انت سيدنا. وهم في ذلك صادقون. فرسول الله صلى الله عليه وسلم سيد هذه الامة صلى الله عليه وسلم  
لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم خشي من هذا الاقراء ان يتتطور ولهذا قال لا تطروني كما اطرت - 00:31:18

النصارى المسيح ابن مريم ولكن قولوا عبد الله ورسوله. فاقتصر النبي صلى الله عليه وسلم في الوصف الذي الله لنفسه على هذين  
الوصفين انه عبد الله وانه رسوله صلوات الله وسلامه عليه ولن يبلغوا مادح او مثن او - 00:31:38

ذاكر للنبي صلى الله عليه وسلم بجميل الصفات اكمل من هذين الوصفين. اكمل او صافه هو انه عبد الله وانه رسوله صلوات الله  
وسلامه عليه فلم فلذلك لما قالوا له انت سيدنا وهو المخبر بأنه سيد ولد ادم صلوات الله وسلامه عليه تعقبهم - 00:31:58  
لاجل ما في ذلك من رائحة الغلو او خطورة الزيادة كما سيأتي في قوله صلى الله عليه وسلم قال السيد الله تبارك وتعالى اي السيد  
المطلق هو الله جل في علاه - 00:32:18

فقد اتصف بصفات الكمال وله الاسماء الحسنى وله الافعال الجميلة وله كل جلال وكمال اكراما سبحانه وبحمده فليس احد ينازعه  
ذلك ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه السيد الله تبارك وتعالى اي عظمت بركته وعظم علوه هذا معنى - 00:32:38  
اي كثرت بركاته وخيراته وعظم علوه جل في علاه عن كل نقص ومن علوه انه ليس كمثله شيء. ومن علوه انه لم يكن له كفوا احد.  
ومن علو انه ليس له نظير ومن علوه انه ليس له ند سبحانه بحمده فلا تجعلوا لله اندادا واتتم تعلمون. قلنا - 00:33:06

عدلوا عن هذا قلنا وافضلنا فضلا واعظمنا طولا في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم انت افضلنا فضلا واعظمنا قولا اي احسانا  
بالقول والعمل والجاه فقوله صلى الله عليه وسلم عظيم. فماذا قال لهم صلى الله عليه وسلم - 00:33:29

قال لهم قولوا بقولكم او بعض قولكم يعني قولوا ببعض ما تقولون من الثناء او بهذا ولا تزيدوا واذا قال قولوا بقولكم او بعض قولكم  
يعني اقصروا عنه في مدح وذكرى ولا يستجرينكم الشيطان - 00:33:56

اي لا يستركنكم الشيطان. في الزيادة في الاوصاف حتى تطرولي ثم تقع فيما وقع فيه اليهود والنصارى صار من الغلو في علمائهم  
وانبيائهم وبعض انبنيائهم وصالحيتهم كما قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه عمر في الصحيح لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح  
ابن مريم ولكن قولوا عبد الله ورسوله - 00:34:17

هذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ولا يستجرينكم الشيطان اي لا يستركنكم الشيطان فيوقعكم في ان تقولوا في ما ليس لي  
كقول القائل ومن علومك علم اللوح والقلم وانا من جودك الدنيا وضرتها. يخاطب رسول الله ويعنيه وان من جودك يا محمد الدنيا  
وذرتها. ما هي ذرة الدنيا - 00:34:46

ما يلدغ مرت الدنيا الاخيرة يعني الدنيا والآخرة من جود النبي صلى الله عليه وسلم ومن علومك علم اللوح والقلم بعض علومه علم  
اللوح والقلم وهذا كذب صريح وهو غلو فادح عظيم. مهما حاول المحاول ان يجد له عذرا فانه خارج عن هدي النبي - 00:35:13

هؤلاء صحابة وكرام وجاءوا قالوا انت افظلنا فظلا قال قولوا بقولكم او بعظام قولكم قالوا انت سيدنا وهو السيد صلوات الله وسلامه عليه قال سيد الله تبارك وتعالى ثم يأتي من يقول مثل هذا القول في وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتذكر هذه الآيات ويتمدح بها رسول الله في المجمع - 00:35:39

وإذا قيل لهم ما يجوز هذا يا جماعة قالوا انت وهابي او قالوا انت لا تحب رسول الله. طيب ورسول الله نفسه يقول السيد الله تبارك وتعالى نفسه يقول قولوا بقولكم او بعد قولكم ولا يستجري ولا يستجرينكم الشيطان. نفسه يقول صلوات الله و - 00:36:03 سلامه عليه في توجيهه وتعلمه. يقول صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح ابن مريم. ولكن قولوا عبد الله ورسوله طوله ثمان هذه الاصفات لا لاتصلح الا لله فان الدنيا وضرتها هي من جود الله عز وجل وليس من جود النبي محمد - 00:36:22

صلى الله عليه وسلم فما هو الا عبد وبشر صلى الله عليه وعلى الله وسلم ثم انه ليس من علومه علم اللوح كيف والله قل لو كنت اعلم الغيب ايش - 00:36:44

لاستكثرت من الخير فلا يعلم الغيب صلوات الله وسلامه عليه فكيف يجعل بعض علومه اللوح والقلم ومعلوم ان اللوح لو علمه صلى الله عليه وسلم لعلم كل ما يكون في المستقبل لعلم ما يكون في غد لكان - 00:36:58

هذا مخالف لقول الله عز وجل قل لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير لهذا احيانا مع التطريب والصوت العذب الذي تنشد به هذه الآيات وسكرة الطرف يغيب عن كثير من السامعين قبيح المعاني - 00:37:19

في هذه الكلمات فتستر تلك القبائح في تلك الآيات بجمال الالقاء والتغنى والاشادة فيظن ان هذا من مدح رسول الله والله لا قال رسول الله بان يقال له وان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم. هذا يخالف ما دعا اليه وما جاء - 00:37:40 بينما اياه للناس لهذا ينبغي للمؤمن ان يتفحص ويتأمل ويراقب هذا اللسان. فلا يقول فيه الا اما يرضي الملك الديان رسول الله دعانا للتوحيد بين لنا كيف نحبه وكيف نعظمه وكيف نقتدي به وكيف نكون - 00:38:02

مدحه بالوصف المطابق الذي لا غلو فيه ولا - 00:38:22

خروج عن الصراط المستقيم ولا رفع له الى مرتبة الالهية فان فانه ليس من مدح الله من ليس من مدح رسول الله ان تجعل له صفات الله سبحانه وتعالى بل هذا من مناقضة ما جاء به صلى الله عليه وعلى الله وسلم. واليكم هذا الحديث الاخر حديث انس بن مالك رضي الله تعالى عنه. قالوا يا رسول الله يا خير - 00:38:39

ولا شك انه خيرنا صلوات الله وسلامه عليه فهو سيد ولد ادم وهو اعلم الناس بربه وهو اتقاهم له جل في علاه. وابن خيرنا اي ابن خيرنا نسبا. واما ديانة فانه لم يكن قد ادرك اباوه رسالته صلى الله رسالته صلى الله عليه وسلم. قال - 00:39:02 ادن وابن سيدنا في الدين والدنيا والفضل والنسب وغير ذلك. وابن سيدنا ولا شك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من ابناء سادة شرفاء ولذلك لما سأله هرقل - 00:39:29

ابا سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم في مسائلته له كما في صحيح الامام البخاري من حدث عبد الله بن عباس قال هرقل لابي سفيان يسأله عن رسول الله اهو فيكم ذو نسب - 00:39:50

اهو فيكم ذو نسب يعني يتنسب الى سلسلة شريفة مميزة في قومكم قال نعم انه لذو شرف اي ذو منزلة وشرف ومكانة وهذا معنى قولهم وابن خيرنا وابن سيدنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس خطاب لهؤلاء وغيرهم وهو خطاب لنا ولكل من يبلغه خطاب رسول الله قولوا بقولكم - 00:40:07

يعني ببعض ما تقولون من اوصاف قولوا بها لا بأس ولا يستهويينكم الشيطان اي لا يوقعكم في الهوى الذي يتجرى باصحابه حتى يخرج بهم عن التوحيد يقعون في الشرك في رسول الله بزعم محبته. تجدهم يستغفرون به وتجد الواحد منهم يقول المدد يا رسول الله - 00:40:38

العون يا رسول الله الفرج يا رسول الله ويقول اذا احب رسول الله لو كنت تحبه حقا لما دعوته من دون الله وهو صلی الله عليه وسلم الى اخر رقم - 00:41:01

ينهانا عن الغلو فيه وينهانا عن الشرك واعماله واسبابه. ولهذا ينبغي للمؤمن ان يأخذ بوصية رسول الله نحب رسول الله ونلزم هداه ونسير على طريقه ونسأل الله ان يجمعنا به في مستقر رحمته لكن ان - 00:41:13

يغلو الانسان ثم يزعم المحبة فهذا طريق الضلال وما دخل على اهل الاسلام في زيفهم اه اخراج وفي وصرفهم عن الصراط المستقيم الا بمثل هذه الطرق فيأتي بزعم محبة رسول الله فيصوغ سؤاله - 00:41:35

دعاه والاستغاثة به ما الى ذلك من من اوصاف من الاشياء التي لا تجوز الا لله عز وجل ويقول احبو رسول الله محبتكم لرسول الله لا توسع لك ان تجعله ندا لله - 00:41:55

مساويا لله فهذا لا يكون احد. ولهذا رسول الله يقول انه لا يستشفع بالله على احد من خلقه مهما كان ذلك منزلة ومكانة فيجب ان تصان مال الله وان يصان قدر الله عز وجل ان يسوى به غيره - 00:42:12

يقول رسول الله صلی الله عليه وسلم في تتمة الحديث تعليقا على هؤلاء الذين قالوا له يا خيرنا وابن خيرنا ويا سيدنا وابن سيدنا قال صلی الله عليه وسلم قولوا بقولكم ولا يستهويكم الشيطان انا محمد محمد عبد الله ورسوله - 00:42:32

والله لن يبلغ احدا لن يبلغ احد مدح رسول الله كما رضي لنفسه صلی الله عليه وسلم. فالله عز وجل ذكر عمر عبوديته في اشرف مقاماته صلی الله عليه وسلم اشرف مقاماته الاسراء قال سبحان الذي اسرى بايش؟ بعده - 00:42:51

فهذا المكان العالى والمقام الشامى الذى بلغه رسول الله عن اسرى به ثم عرج به الى السماء الدنيا ثم الى السماء السابعة ثم بلغ موقعا سمع فيه صريف الاقلام التي تكتب الوحي - 00:43:11

ما جاوز ان يكون عبدا لله سبحان الذى اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد القصى. وفي سورة النجم يقول فاوخي الى عبده ما اوخي وفي تبليغ الرسالة وهي مقام عظيم شريف قال عنده جل في علاه ولما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه ربا - 00:43:28

كل هذا يبين ان وصف العبودية هو اسمى منازله وما خصه الله به مما تميز به على غيره انه رسوله صلی الله الله عليه وسلم قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا - 00:43:55

فهو رسول الله تعالى الى كافة الانس وعامة الجن وكافة الورى. صلوات الله وسلامه عليه. يقول يقول صلی الله عليه وسلم انا عبد الله ورسوله احب انتبه هذا كلام سيد الورى ما احب ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني الله اياها فكل من سمعته - 00:44:14

يمدح ويغلو في مدح رسول الله وينسى القصائد التي فيها غنو وزيادة في وصفه عما هو له صلی الله عليه وسلم فقل له يقول لك رسول الله ان كنت تحبه حقيقة فامثل ما قال ما - 00:44:39

احب ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني الله عز وجل. هذا هو صدق المحبة وبه يتبيّن عظيم حماية النبي صلی الله وسلام حمى التوحيد ويتبين سده الطرق الموصلة الى الشرك. اسأل الله ان يرزقنا صدق محبته - 00:44:55

وابتعاه ظاهرا وباطنا وان يوردننا حوضه وان يحشرنا في زمرته وان يجمعنا به ويرزقنا موافقة مرافقته في الجنة انه ولي ذلك وال قادر عليه. وصلی الله وسلم على نبينا محمد. نجيب على ما يسر الله لنا الاسئلة - 00:45:15